mroftalp htehaB ni knil muideM

)51(تفسير الآيات 18 - 58

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم ثم رسول مصدق لما معكم - 00:00:00

مؤمن به ولتنصرنه قال قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون ولو اسلم من في السماوات قل آمننا بالله وما انزل علينا وما - 00:00:54

انزل على ابراهيم واسماعيل واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي من موسى وعيسى والنبيون من ربهم والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو - 00:02:05

وفي الاخرة من الخاسرين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان بين الله تعالى بالدليل القطعي ان رسل الله عز وجل انما جاءوا بتوحيد الله تبارك وتعالى - 00:02:58

وانه المعبود بحق لا شريك له ونزه رسله ان يناقضوا التوحيد وانه يستحيل ان يقع من الرسل ان يدعو احدا لعبادتهم او عبادة الملائكة او ان يأمروا من اسلم بالكفر - 00:03:21

وفي هذا تقرير لتوحيد الله عز وجل وتنزيهه عن الشريك بابلغ برهان واقوى دليل ذكر هنا ان جميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام يصدق بعضهم بعضا الا ان الله عز وجل قد اخذ عليهم العهد والميثاق بذلك. وان رسل الله عليهم الصلاة والسلام قد اعلنوا لاممهم - 00:03:37

الحقيقة والمقصود من ذلك تقرير الرسالة على اكمل وجه وانه لا عذر لمن يدعي انه من اتباع النبيين ثم يكذب سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدا صلى الله عليه وسلم. فمن - 00:04:03

عرض عن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون. لان الله لا يقبل من احد دينا سوى دين الاسلام قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تبارك وتعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم - 00:04:19

مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. يخبر تعالى انه اخذ ميثاق كل نبي بعثه من لدن ادم عليه السلام الى عيسى عليه السلام لمهما اتى الله احدهم من كتاب - 00:04:39

وحكمة. وبلغ اي مبلغ ثم جاء رسول من بعده ليؤمنن به ولينصرنه. وليمنعه ما هو فيه من العلم من اتباع من بعث بعده ونصرته. ولهذا قال تعالى وتقدس واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة - 00:04:59

اي لمهما اعطيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال االقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ انتهى. وقال ابن جرير رحمه الله معنى ذلك الخبر عن اخذ الله الميثاق من انبيائه بتصديق بعضهم بعضا - 00:05:19

واخذ الانبياء على اممها وتباعها الميثاق بنحو الذي اخذ عليها ربها. من تصديق انبياء الله ورسله بما جاءتها به. لان الانبياء عليهم عليهم السلام بذلك ارسلت الى اممها. ولم يدع احد ممن صدق المرسلين ان نبيا ارسل الى - 00:05:42

بتكذيب احد من انبياء الله عز وجل وحججه في عباده. بل كلها وان كذب بعض الامم بعض انبياء الله جحودها نبوته مقرة بان من ثبتت صحة نبوته فعليها الدينونة بتصديقه. فذلك ميثاق مقر به - 00:06:02

انتهى وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته المسماة بالتدميرية والله تعالى جعل من دين الرسل ان اولهم يبشر باخرهم ويؤمن واخرهم يصدق باولهم ويؤمن به. قال تعالى قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة - 00:06:22

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنوا النبي ولا تنصروه. قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. قال اشهد وانا معكم من الشاهدين. قال ابن عباس لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لان بعث محمد وهو - 00:06:45
ليؤمنن به ولينصرنه. وامره ان يأخذ الميثاق على امته. لان بعث محمد وهم احياء ليؤمنون به لينصرنه. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ايضا في جواب من سأله عن من عزم على فعل محرم عزما - 00:07:05
ازما فعجز عن فعله هل يأثم بمجرد العزم ام لا وبعد تمهيد في احوال القلوب والادلة ووقوع عظيم المدح الثناء لائمة الهدى وعظيم الذم واللعنة لائمة الضلال. واشار الى ان ابليس هو رأس ائمة الضلال. وان - 00:07:25
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رأس ائمة الهدى. قال رحمه الله فانه هو الامام المطلق في الهدى ولبني ادم واخرهم كما قال انا سيد ولد ادم ولا فخر - 00:07:45
ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر وهو شفيع الاولين والاخرين في الحساب بينهم وهو اول من يستفتح باب الجنة وذلك ان جميع الخلائق اخذ الله عليهم ميثاق الايمان به كما اخذ على كل نبي ان - 00:08:01
تؤمن بمن قبله من الانبياء ويصدق بمن بعده. قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية. فافتتح الكلام باللام الموطأة الموطئة للقصر - 00:08:19
فافتتح الكلام باللام الموطئة للقسم التي يؤتى بها اذا اشتمل الكلام على قسم وشرط وادخل اللام العلامة الشرطية ليبين العموم ويكون المعنى مهما اتيتكم من كتاب وحكمة فعليكم اذا جاءكم ذلك النبي المصدق الامام - 00:08:39
به ونصره. كما قال ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لان بعث محمد وهو حي لا يؤمن به ولينصرنه. انتهى. والتعبير بقوله لان بعث محمد وهو حي. مع علم الله عز وجل ان محمدا - 00:08:59
صلى الله عليه وسلم لن يبعث واحد من الانبياء حي على الارض. فالمقصود به تأكيد بعثته صلى الله عليه وسلم لكل نبي من الانبياء ليؤكدوا على اممهم وجوب المبادرة والمسارعة الى تصديقه والاستجابة له صلى الله عليه وسلم - 00:09:19
كذلك لعموم دينه وشموله وكماله وبقائه الى يوم القيامة. وحيث خصه الله عز وجل بارساله للعالمين صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ اي اذعنتم لما اخذتم - 00:09:39
عليكم من الميثاق وقبلتموه والتزمتم به. والاسر هو العهد والميثاق الشديد المؤكد. وقوله عز وجل قالوا اقررنا اي قالوا اذعنا لامرك والتزمنا بعهدك وقبلنا هذا الميثاق. وقوله عز وجل قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين - 00:09:59
اي فكونوا شهداء على اممكم بان بانكم بلغتموهم الميثاق الذي اخذه الله عليكم بالايمان برسوله ونصرته وانا شاهد معكم عليهم وكفى بالله شهيدا. وفي هذا الاخبار من التحذير والتأكيد ما يحمل ذوي العقول على المسارعة - 00:10:19
والمبادرة الى الايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله عز وجل فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اي فمن اعرض عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن نصرته بعد هذا البيان الشافي الكافي - 00:10:39
هؤلاء المعرضون المكذبون هم الفاسقون الخاسرون المنحرفون عن وصايا انبياء الله ورسله. وقوله عز وجل افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. هذه الاية هي ختام المسك - 00:10:59
للايات التي انزلها الله عز وجل للرد على ما اثاره نصارى نجران وغيرهم من اليهود والوثنيين من الشبه وهي ثلاث وثمانون اية اكد الله عز وجل فيها ان الدين عند الله الاسلام - 00:11:19
وان الله لن يقبل من احد مهما كان دينا سواه وانه لن يدخل احد الجنة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الا من طريقه وان عيسى عبد عبد الله ورسوله ليس الها ولا ابن اله وانه يجب على جميع الامم ان تسارع الى كلمة الحق - 00:11:35
فلا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا. ولا اتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية كريمة. يقول تعالى منكرا على من اراد دينا سوى دين الله. الذي انزل به كتبه وارسل به رسله. وهو عبادة الله وحده لا - 00:11:57
الذي له اسلم من في السماوات والارض. اي استسلم له من فيها من فيهما طوعا وكرها كما قال تعالى ولله يسجد من في السماوات

والارض طوعا وكرها. الاية وقال تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله - 00:12:17
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله. وهم داخرون ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة هم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. فالمؤمن مستسلم بقلبه وقال به لله. والكافر - 00:12:37
مستسلم لله كرها فانه تحت التسخير. والقهر والسلطان العظيم الذي لا يخالف ولا يمانع. انتهى. وقوله عز وجل قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وموتي موسى وعيسى والنبيون من - 00:12:57
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. قد تقدم تفسير هذه الاية في تفسير شبيهتها لقوله تبارك وتعالى في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - 00:13:17
الاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وقد ذكرت في تفسيرها ان هاتين الايتين الكريمتين اية البقرة واية ال عمران هذه من المتشابه المثاني الذي ذكره الله - 00:13:37
الله عز وجل بقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانيا. على ان لكل واحد لكل واحدة من الايتين الكريمتين المتشابهتين من الخواص والسمات ما يناسب المقام الذي وردت فيه. وقوله عز - 00:13:57
ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين. اي ومن يرغب في دين غير دين الاسلام فقد ضيعنا نفسه ضيع نفسه في الدنيا ولن يستجيب الله له اذا دعا. ولن ينتفع بعمل يعمله كصلة الارحام واطعام الطعام والاحسان - 00:14:17
الى الايتام كما قال عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. وكما قال عز وجل والذين يدعون من دونه ليستجيبون لهم بشيء الا قصة الكافيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه؟ وما دعاء الكافرين الا في ضلال؟ وكما قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا - 00:14:37
من عمل فجعلناه هباء منتورا. وكما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله الله عنها ان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:57
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقد حكم الله عز وجل بخسران اعداء الاسلام في الاخرة وقضى بشقاء كل من اعرض عن هذا الدين الحنيف - 00:15:13
واذا كان مجرد طلب وابتغاء غير دين الاسلام يوجب الرد والخسران فلا شك ان تكون حال من تدين بغير الاسلام افظع وابشع واقبح. نسأل الله باسمائه الحسنى ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - 00:15:33
وفي الاخرة والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير. برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر هيبة الحمد - 00:15:53